(سورة الإنفطار)

{ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ } { وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ }

{ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ } { وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ }

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ }

{ يٰأَيُّهَا ٱلإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ }

{ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ }

{ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ }

{ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ }

{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ }

{ كِرَاماً كَاتِبِينَ }

{ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ }

{ إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ }

{ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ }

{ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ } { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ }

{ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ }

{ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ }

{ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَٱلأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ }

{ إذا السماء انفطرت } أي: إذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الإنساني وزوالها { وإذا الكواكب } أي: الحواس { انتثرت } بالموت وذهبت.

{ وإذا البحار } أي: الأجسام العنصرية { فجرت } بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل إلى أصله وهي الأرواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع أجزائه إلى أصلها.

{ وإذا القبور } أي: الأبدان { بعثرت } بحثت وأخرج ما فيها من الأرواح والقوى.
{ ما غرّك } إنكار للغرور بكرمه، أي: إن كان كونه كريماً يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من تجويز الكرم إياه، والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية

المنتقشة بما يصدرعنهم من الأفعال، أي: ارتدعوا عن الغرور بالكلام بل إنما عصيانهم للتكذيب بالجزاء أصلاً الذي هو أعظم من الغرور.
وإن الكرام الأشراف التي كرمت عن الكون والفساد يحفظون أفعالكم ويكتبونها عليكم فضلاً عن الملكين الموكلين بكم، كما قال تعالى:

{ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ } [ق، الآية:١٧]

فكيف تجترئون على المعاصي وقد تكتب عليكم في السماء والأرض، والله تعالى أعلم.

obeikandl.com